الألسنيّة ودَعم المَعجَميّة العَربيّة

نص بحث مقتضب قدم لندوة الالسنة التي نظمها المركز العلمي بتونس بين 13 و 19 دجنبر 1978 باسم مدير المكتب

للأستاذ : عبد العزيز بنعبد الله

نشر فيما يلي نص بحث مقتضب قدم لندوة الالسنية التي نظمها المركز العلمي بتونس بين 13 و 19 دجنبر 1978 باسم مدير المكتب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

لقد سعينا الى التقريب بين النظرية والتطبيق في ابحاثنا ، وحاولنا الاستفادة من النظريات الالسنية المعاصرة في مشاريعنا المعجمية الرامية الى نقل التكنولوجيا الغربية الى الوطن العربي عن طريق تعريب لغتها · وانطلاقا من رسالة مكتبنا — وهي التنسيق كأساس والتعريب عند ملاحظة الفراغ في العالم العربي بالمقارنة مع الكشوف باللغتين الانكليزية والفرنسية — : فاننا وضعنا لمكتبنا منهجية ومسطرة عمل وخطة عشرية البكم بياتها :

منهجية المكتب :

ترتكز منهجيتنا على ما ياتي :

اولا : ما تضمه المجامع اللغوية والهيئات اللسنية والشخصيات العلمية واللغوية البارزة في العالم العربي من مصطلحات علمية وتقنية · ولهذا أسسنا مكتبة المعاجم التي تمدها بكل منشورات هذه الهيئات ومطبوعاتها :

ثانيا : ما نجرده من تراثنا العلمي العربي من مصطلحات علمية وتقنية · فقد قمنا بجرد اكبر المعاجم العربية المعروفة منها (لسان العرب) لابن منظور ونسقناها في جزازات بلغت نصف مليون بطاقة وجعلناها منطلقا نضيف اليه كل يوم ما يتجمع لدينا من جزازات رتبناها في البداية الفبائيا ثم صنفناها حسب الموضوع وادرجناها فيما جردناه من قبل من المعاجم التي وضعتها المجامع وبعض الهيئات اللسنية ·

ثالثا : الالفاظ العربية في اللغات الغربية وهي على نوعين : الاول ، مصطلحات اقتبستها اللغات الاخرى ونُسِيَ اصلها العربي ، وهذا ما عبرنا عنه « بالترجمة من العربية الى العربية » (1) والثاني الكلمات العربية التي تنطوي عليها اللغات الاوربية وهي مَظِنّة لأن تكون عربية الاصل مثل ذلك التعابير والالفاظ التي يشير اليها معجم « لِتْريه الاشتقاقي » « Littré » في اجزائه السبعة ويصفها بانها كلمات مجهولة الاصل أو مشكوك في اصلها وغالبا ما نجد ان الاصل عربي

(1) راجع كتابنا (التعريب ومستقبل اللغة العربية) (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1975) ص 77 — 96 — 105 — 120 ·

بعد التحريات ونهج نفس المسطرة التي شكلها علماء الاشتقاق الغربيون (راجع امثلة من ذلك في بحثنا الاصول العربية في اللغات الحديثة المنشور في كتابنا (التعريب ومستقبل اللغة العربية) ·

رابعا : سد الفراغ انطلاقا لا من منهجية معينة يسلكها هذا المجتمع او تلك الهيئة وانما من واقع الحياة العربية حتى لا تتصادم اختياراتنا مع ما يطبق فعلا من مصطلحات في نفس المجال · ذلك ان مكتب التعريب في اساس مهمته مكتب تنسيق ينطلق من واقع ما يستعمل في الوطن العربي فعلا فيرصد الغث والسمين مع ملاحظاته او اقتراحاته طبقا للقاعدة الاساسية المشار اليها اعلاه في خصوص منهجية التنسيق فالمكتب ليس اذن مجمعا تنبثق اختياراته عن عمل اكاديمي يحص مقتضيات التوليد عن طريق النحت او الاشتقاق فمسطرة العمل عندنا ترتكز على التنسيق فقط مع امكان اضافة راي خبرائنا ومراسلينا في الوطن العربي انطلاقا من التنظير بين مختلف الحصيلات اللغوية الواردة علينا كنماذج لما يطبق فعلا في بعض الجامعات والمعاهد التقنية العليا ·

ونظرا لوجود مصطلحات عربية تختلف احيانا الى حد التناقض مصدرها هذه اللغة الاجنبية او تلك نضطر الى تقديم فحوى المترادفين العربيين المستعملين مثلا في الجامعة المصرية والسورية لاستخلاص المضمون المشترك في اللغتين الاجنبيتين ، لان اللساني الفرنسي قد ينصب اختياره على ظاهرة غير التي ينصب عليها اختيار اللساني الانجليزي · ومن هنا نحاول انتقاء كلمة تعبر عن الفحوى المشترك · وهذه ظاهرة خطيرة ربما شكلت العامل الجوهري في الاختلاف بين بعض المناطق في الشرق العربي حيث يتمسك كل فريق بمصطلحه دون ان يشعر بأن هذا المصطلح ربما كان في بعض الاحيان وأسبا استعماريا وليس مصطلحا عربيا اصيلا ·

ولهذا نثبت في مشاريعنا المعجمية جميع المقترحات حتى يتسنى للخبراء العرب التعرف الى ما يحيط بكل مصطلح من مقتضيات وحتى تتميز المؤثرات الاجنبية في بعض الاختيارات ·

مسطرة العمل في خصوص تنسيق المصطلحات

فطريقتنا في العمل تتلخص في تنسيق المعاجم في الخطوات الآتية :

أ — استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد فلا نقصر تحرياتنا على المعاجم والقواميس القديمة وحدها بل تشمل تقصياتنا مجموع التراث من علم وادب وفن وتقنيات وعلوم قرآنية وحديثية واصولية وفقهية ·

وتضم معاجمنا التي بلغت الآن نحو المئة بثلاث لغات في شتى مجالات المعرفة صورا حية لتنظيرات ومقارنات دقيقة بين مصطلحات اقترحتها مجامع او منظمات متخصصة وبين ما ينطوي عليه تراثنا من كلمات قد تنطبق على مدلول المصطلح الموضوع دون كبير تغيير مثال ذلك كلمة (عامود) التي وضعها مجمع اللغة العربية بالقاهرة كمقابل لكلمة (porte-manger) الفرنسية او (المطبقية) كما يسميها السوريون في حين ان الكلمة الاصلية الواردة في الحديث الشريف هي صن او عرق (1) على اختلاف بين النوعين نظرا للمبدا اللساني الرئيسي وهو خلو اللغة عموما من المترادفات وانما هي صفات لمسمى واحد ومثال آخر يتجلى في عدم الضبط في القواميس القديمة كالقاموس المحيط للفيروزابادي حيث لا يفرق بين كلمتي غلس وشفق فنرجع الى الحديث الشريف لتحقيق ان الغلس هو crépuscule du matin والشفق هو crépuscule du soir (2)

ب — وضع المقابلات الاجنبية بلغة ثالثة وهي الفرنسية او الانجليزية بالاضافة الى العربية في خصوص المعاجم الكلاسيكية التعليمية مراعاة للاختلاف في المناهج بين الدول العربية والتي كانت تستعمل الانجليزية · واذا كان للمعجم صبغة تكنولوجية دولية ، فان المكتب يحاول اضافة لغات اخرى كالالمانية والروسية ·

ج — استقراء المفاهيم على الصعيد العلمي الدولي في الاطار المحدد للمعاجم ·

---

(1) نص الحديث « كان صلى الله عليه وسلم يوتى بالصن او العرق وقد علق ابن منظور على ذلك بان المراد هو السلة المطبقة (اي ذات الاطباق) » ·

(2) راجع حديث عائشة : « ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات في مروطهن لا يعرفن من الغلس (وحديث الموطأ) وقت المغرب الى الشفق والشفق الحمرة » ·

د ــ اصدار مشاريع المعاجم المتسقة فى جزء خاص فى كل طبعة من مجلة المكتب (**اللسان العربى**) مع فصلة مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقة مرتبين ترتيبا موحدا ، وذلك من أجل عرضها على الاخصائيين والخبراء فى البلاد العربية والدول الغربية المهتمة بالاستشراق والاستعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب ومؤتمرات التعريب التى يعقدها فى إحدى العواصم العربية كل ثلاث سنوات مكتب تنسيق التعريب بوصفه الوكالة المتخصصة التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وذلك لاقرارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة فى الدول العربية .

تلك مجالة مقتضبة عن مختلف العوامل الالسنية التى ننطلق منها لدعم المعجمية العربية ولا يمكن استيعاب جميع تفاصيلها وجزئياتها ومراحلها الا من خلال ما اصدرناه خلال ست عشرة سنة من دراسات وابحاث او مشاريع معجمية تشكل ورقة عمل تقدم بعضها الى مؤتمرى التعريب عام 1973 و 1977 ، وسيقدم الباقى للمؤتمرات الثلاثة التى ستتوالى بحول الله خلال النصيم العشرى الثانى الى متم 1983 (3) .

(3) راجع مذكرة المكتب حول التخطيط العشرى .